اللَّيثي رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم اربعة وعشرون حديثاً له
في الصحيحين حديثان احدهما هذا والآخر لمسلم قال بينما رسول الله عم في المسجد اذ
اقبل ثلثة نفر فرأى احدهم فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث
فادبر فقال عم الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فأوى الى الله اى التجأ اليه بان
دخل مجلس رسوله فآواه الله يعني قربه اليه وجعله مقبولاً لديه واما الآخر فاستحيى
يعني ترك الدخول في المجلس حذراً عن مزاحمة وحياء من النبي عم وجماعة فاستحيى الله
منه يعني غفر ذنوبه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه يعني سخط عليه وهذا محمول على
انه ذهب معرضاً لا لعذر وفيه فضيلة مجلس العلم والحاضرين لسماعه م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا محوها كناية عن غفرانها او المراد به محوها
من كتاب الحفظة ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على
المكاره جمع المكره بمعنى الكره والمشقة يعني اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال
كراهة فعله لشدة البرد او الم الجسم وكثرة الخطى جمع الخطوة بضم الخاء وهي موضع
القدمين واذا فتحت تكون للمرة وكثرتها اعم من ان يكون ببعد الدار او بكثرة التكرار
الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء ادى الصلوة بجماعة او منفرداً
في المسجد او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف فذلكم الرباط وهو ملازمة ثغر العدو
يعني العمل المذكور الرباط الكامل لانه يمنع اتباع الشهوات فيكون جهاداً اكبر اتى باسم الاشارة
اشارة الى تعظيم بالبعد وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط ق عايشة رض اتفقا على
الرواية عنها الا استحيي ممن يستحيي منه الملائكة يعني عثمان بن عفان تقدم سبب
ذكره في الباب الثاني في حديث ان عثمان رجل حيي المراد من استحياء النبي عم والملائكة
من عثمان توقيره وتعظيمه خ ابو بكرة رض روى البخاري عنه الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين تقدم بيان الكبيرة والاشراك
والعقوق في هذا الباب في حديث الكبائر الاشراك بالله وكان متكئاً فجلس فقال الا
وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة
الزور يعني انهما من اكبر الكبائر ايضاً انما اكدهما بالذكر ثلث مرات وتكرار الا معها
اهتماماً بشأنهما وتغير هيئته عم عند ذكرهما يدل عليه وذلك لانهما اسهل وقوعاً
بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها فما زال يقولها اى النبي عم جملة الا
وقول الزور وشهادة الزور حتى قلت لا يسكت وهذه الثلثة وان كانت من طائفة

الكبا

ذاهباً ح

دل الحديث على فضيلة العلم حيث مدح الاثنين لما جلسا لسماع كلامه والاقتباس منه وذم الثالث لكونه اعرض عن ذلك ح

اسباغ الوضوء على المكاره اتمامه وتكميله حال ما يكره استعمال الماء كالتوضي بالماء البارد في الشتاء او على اعواز الماء والحاجة الى طلبه واحتمال المشقة فيه او الحاجة اليه او ابتياعه بالثمن الغالي اكمل

يريد ان المواظبة على الصلوات الخمس كالجهاد تقول رابطت اذا لزمت الثغر والرباط ايضاً اسم لما يربط به الشيء الرباط المرابطة وهي ملازمة ثغر العدو مأخوذ من الربط وهو الشد والمعنى ان هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان على النفس وترغبها في المبتغى وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الافساد والاغواء كذا في الغاية وشرح القاضي ح

ذكره هو انه عم كان مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخذيه او ساقيه فاستأذن ابو بكر فاذن له فدخل وهو على تلك الحالة ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك ثم استأذن عثمان فجلس وسوى ثيابه فاذن له فدخل فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ودخل عمر ولم تهتش له ثم دخل عثمان فجلست وسويت عليك ثيابك فقال الحديث وفيه دليل على علو قدره رض لانه انما يفعل ذلك مع الاجلاء ح

الشاغفة الارتياح والخفة

69

اكبر الكبائر يكون بينها تفاوت في الرتبة ولكن قول الزور مرتبة متفاوتة لمفاسده الا ترى
ان الكذب بالقذف لا يساوي الكذب بقبح الهيئة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه الا انبئكم
ما العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروي بفتح العين وسكون الضاد وهذا اشهر
رواية هي النميمة فهي اسم لنقل الكلام على وجه الافساد قال الجوهري العضه هو الكذب
والبهتان القالة بين الناس وهي مصدر يقال كثرت قالة الناس كذا في الصحاح وهو
هنا بمعنى المقولة قال النووي تقدير الحديث والله اعلم العضه الفاحش الغليظ التحريم
قال شارح القالة جمع مثل البررة وهم الذين يكثرون ويوقعون الخصومة بين
الناس اقول على هذا لا يتعلق القالة بما قبله الا بان يقدر قبله مضاف اى نميمة القالة
فيكون صفة النميمة او بين لا عنق ق عمرو بن العاص رض اتفقا على الرواية عنه الا
ان آل ابي فلان قال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خاف من الفتنة في حق
نفسه او غيره ان سماه فكنى بدليل ما روي ان الراوي قال سمعت النبي عم جهاراً
يقول ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء قال القاضي قيل المكنى عنه هو الحكم بن
العاص وانما وليي الله وصالح المؤمنين قيل المراد به الانبياء وقيل ابو بكر وعمر رض
وقيل علي رض زاد البخاري ولكن لهم رحم ابلها بضم الباء وتشديد اللام اى
اصلها ببلولها بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى للتبيين اى اصلها بصلتها و
الهاء البهم وروي بفتحها فيكون جمع بلل مثل جمل وجمال ق ابو مسعود ابو
عقبة بن عمرو الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه الا ان الايمان ههنا اشارة
الى اليمن تقدم توجيهه في هذا الباب في حديث الايمان يمان وان القسوة وغلظ
القلوب اى شدتها هذا عطف تفسيري لمعنى القسوة في الفدادين عند اصول
اذناب الابل تقدم معنى الفدادين في هذا الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين
حيث يطلع قرنا الشيطان اى ناحيتا رأسه المراد به المشرق فان الشيطان
يظهر فيه وقت طلوع الشمس في ربيعة ومضر بدل من حيث بالفتح فيهما لانهما
لا ينصرفان للعلمية والتأنيث يعني ان القساوة فيهم لانهم عاندوا النبي عم
وابوا من اجابة الحق م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه الا ان القوة الرمي
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ذكره ثلث مرات اشارة الى اعتنائه
بشأن الرمي لانه يدفع العدو من بعيد واى قوة اقوى منه قاله على المنبر لما
قرأ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفي الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة في الآية

والعضة الكذب والافك والتخييل الذي لا حقيقة له وسمي السحر عضهاً لانه كذلك

القالة بين الناس هي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم بما يحكي للبعض عن البعض كذا في النهاية ح

وقد استعاروا البل بمعنى الوصل واليبس بمعنى القطيعة والرحم القرابة ح

اصلها في الدنيا ولا اغني عنهم من الله شيئاً ح

اشار بقوله ههنا الى جهة اليمن لان اهلها آمنوا بلا محاربة والنكون الانصار منهم

٢٠٩

١٩٩

ومضر يقال مضر الحمراء ويقال لاخيه ربيعة الفرس لان اباهما اوصى لمضر بقبة حمراء ولربيعة بفرس وكان مضر حسن الصوت ح

جعل القوة الرمي على المبالغة بادخال اللام فيها لان الرجل يعد صاحبها [illegible]

ذكر الكلام للاعتناء بشأن الرمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)